

شرح الأخبار

[259] به الزهري ويذكر من فضله. [1160] وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول:
الحلم هو الذل (1). [1161] وقيل: إن جارية له كانت قائمة عليه توضحه، فسقط الابريق من
يدها على وجهه، فشجه، فنظر إليها، فقالت: يا مولاي إن الله عزوجل يقول: " والكاظمين الغيظ
". قال عليه السلام: كظمت غيظي. قالت: ويقول: " والعافين عن الناس ". قال عليه السلام:
قد عفوت عنك. (1) _____ إن الحلم من الصفات
الحميدة التي تزين الانسان وترفعه من التسرع في مواجهته للمشاكل بما لا يحسن عواقبه،
وتزيده رفعة وعلوا. وقد عد علماء الاخلاق أسبابا: 1 - الرحمة للجاهل: وهو من أكد أسباب
الحلم. 2 - الترفع عن السباب: وذلك من شرف النفس وعلو الهمة. 3 - القدرة على الانتصار:
وذلك من سعة الصدر، وحسن الثقة. 4 - الاستهانة بالمحلول عنه، وفيه قال عمر بن علي: سكت
عن السفية فظن أنني * عييت عن الجواب وما عييت إذا نطق السفية فلا تجبه * فأحسن من
اجابته السكوت 5 - الاستحياء من الجواب: وهذا من صيانة النفس وكمال المروءة. 6 - التفضل
على السباب: وهو في نهاية الكرم وعلو الهمة وحب التفضل والتألف. 7 - استكفاف السباب
وقطع الجواب: وهذا يكون من الحزم. 8 - الوفاء ليد سالفه وحرمة لازمه: وهذا يكون من
الوفاء وحسن العهد. 9 - الخوف من العقوبة على الجواب: وهذا من ضعف النفس وربما اقتضاء
الحزم. 10 - المكر وتوقع الفرص الخفية: وهذا من الدهاء. 11 - قصد ايلامه وتزايد غضبه
بالسكوت عنه. فإذا عدم أحد هذه الأسباب كان ذلا للاحلما. وإلى هذا المعنى يشير الامام زين
العابدين عليه السلام بقوله: الحلم هو الذل. فالحلم: هو ضبط النفس عن هيجان الغضب. فإذا
فقد الغضب بعد سماع ما يغضب كان ذلك من ذل النفس ومهانيتها وقلة الحمية وفقد الشجاعة
والغيرة. قال الشاعر: أرى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عزا يسود فاعله
